نتيجة لتعرضها لانتهاكات عديدة

غابـات الموصل السـياحية تـستغيث ومحافـظات كردسـتان تهديهـا ٦٥ ألف شتلة

حسين كريم العامل

الموصل / رعد الجماس

تتعرض المرافق السياحية المنتشرة في ربوع مدينة الموصل الى تجاوزات وانتهاكات عديدة وبشكل يومي من قبل المواطنين، ولاسيما غاباتها السياحية المعروفة التي طبقت شهرتها الآفاق، وقد بدأت هذه التجاوزات وبشكل مكثف بعد نيسان الماضي وسقوط النظام السابق مستغلة غياب القانون وسلطاته التنفيذية ، مع شيوع حالة الانفلات الأمني وما نجم عنها من تداعيات وأخطار تهدد كل ما هو حي وجميل في هذا الوطن، لتغدو أخشاب أشجار هذه الغابات المعمرة نهباً للجميع وتحت طائلة من يرغب ويشتهي ليستخدمها في شتى الأغراض ، فمن صناعة النجارة والموبيليات الى تسقيف البيوت والحظائر الى استعمالها كوقود بديل من النفط ومشتقاته ، مما أدى الى انحسار قسم كبير منها ، مع زحف التصحر الى أجزاء أخرى. غير أن الادهى من هذا كله ما تفعله حيوانات وماشية بعض المتجاوزين من مربّي الابقار والجاموس ورعاة الاغنام وغيرهم ، التي تعيث فساداً في الغابة وتسرح وتمرح على هواها، لتحيل هذه الغابة الجميلة الى كتلة من الخراب والدمار بعد أن اقتلعت الكثير من شجيراتها ونباتاتها وكسرت أغصان الاخرى منها بالرغم من منع المسؤولين عن الغابة الذي يفتقر الى القوة الرادعة لهؤلاء العابثين .

(المدى) تجولت في أنحاء الغابة بعد أن حصلت على الموافقات الاصولية بذلك، ورصدت حركات أصحاب الماشية لتسجل بالكلمة والصورة نشيج أشجارها الباسقة واستغاثتها المدوية لإنقاذها واعادة مجدها اليها باعتبارها بنى تحتية للسياحة والجمال في مدينة أم الربيعين.

نبذة تاريخية

في قسم الغابات التابع لبلدية الموصل التقينا الدكتور محمود فتحي رمضان مدير القسم فأفادنا بنبذة مختصرة عن تاريخ غابات الموصل:

تمت المباشرة بزراعة أولى أشجار الغابة منذ عام ١٩٥٤ حيث كانت بدايتها كمخيم كشفي أخذ بالتوسع في الأعوام التالية لتبلغ مساحتها حوالي ١٠٩٦ دونما باشراف من قبل الادارة المحلية في المحافظة التي يبلغ نصيبها منها ٢٠٠ دونم، أما مديرية التربية في نينوى فحصتها ٥٥ دونماً ، والمساحة المتبقية تعود الى مديرية زراعة المحافظة، ثم انحسرت مساحة الغابة بعد ذلك لتصبح ٨٥٥ دونماً بسبب اكمال مشروع توسيع طريق الموصل ـ دهوك وإقامة الجسر الثالث ومقترباته في المدينة.

- وهل بقيت عائدية الغابة الى مديرية الزراعة ؟ - كلا فقد تحولت ملكيتها الى مديرية بلدية الموصل اعتباراً من عام ١٩٩٩ بقرار صادر عن مجلس الوزراء، وتدار الآن من قبل قسم الغابات التابع للبلدية والذي تأسس في عام ١٩٩٨ ما عدا مساحة تقدر بحوالي ٥٥ دونماً تعود الى مديرية تربية نينوى لأغراض المخيم الكشفي، وقد قامت البلدية بالتعاون مع كلية الزراعة والغابات في جامعة الموصل بوضع خطة رباعية لتطوير الغابة وتمت المباشرة بالسنة الاولى من الخطة حيث تم غرس أكثر من مائة الف شتلة وغرسة في جميع قطاعات الغابة واستمر العمل بهذا المشروع حتى مطلع شهر آذار عام ٢٠٠٣.

- مم تتألف أشجار الغابة ؟

- تضم غابات الموصل السياحية أنواعاً عديدة من الأشجار الدائمة الخضرة والنفضية، تشكل اليوكالبتوس الجزء الأكبر منها حيث تصل نسبتها الى حوالي ٨٠ ٪ من مساحتها اضافة الى أشجار الصنوبر والسرو والجفار والدردار والفيزيا الى جانب أنواع أخرى كثيرة.

اجراءات مختلفة

اعترى الاهمال الغابة بعد اجتياح الجيش العراقي السابق لها منذ بداية الحرب قبل أحداث نيسان الماضي، حيث توزعت في أنحائها عشرات الآليات فضلاً عن حفر العديد من المواضع، ورافق ذلك قلع الكثير من الأشجار وتكسير أغصانها واستعمالها كوقود لإشعال النيران أو للتسقيف أو غيرها من الاستعمالات. وبعد أحداث نيسان تعرضت الغابة الى تجاوزات وانتهاكات كثيرة من قبل المواطنين ولاسيما أصحاب المواشي: الجاموس والابقار والاغنام وغيرها والذين أخذوا يتجولون بحيواناتهم في أنحاء الغابة التي تقتلع الشجيرات والغرسات الصغيرة من جذورها، كما تكسر أغصان الأشجار وتخرب قنوات الري والسواقي. ولقد استقر هؤلاء في بعض أجزاء الغابة ونصبوا خيامهم دون رادع من ضمير أو خوف من قوات الشرطة أو أية جهة أخرى.

- وما إجراءاتكم للقضاء على هذه الظاهرة ؟.

- اتجهنا أولاً الى النصح والارشاد لتوعية هؤلاء المتجاوزين واعلامهم بأهمية هذه المناطق كثروة اقتصادية وسياحية تخدم البلد، وأن تجاوزهم سيلحق الدمار بهذه البيئة السياحية، وقد اتعظ قسم من هؤلاء واستجاب لنداءاتنا ورحل بماشيته ، بينما لم تجدِ النصائح فتيلا مع القسم الآخر واستمر يرعى حيواناته داخل الغابة ، فاتصلنا رسمياً بالجهات ذات العلاقة، فكان أن صدر كتاب رسمي من مكتب السيد محافظ نينوى معنون الى مديرية شرطة المحافظة يطالبها باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق هؤلاء المتجاوزين ومنعهم من انتهاك حرمة الغابة والعبث بها مع مصادرة حيواناتهم وحسب التعليمات النافذة بهذا الخصوص، لكن وكما يعلم الجميع فإن الوضع الأمني المتدهور جعل من السلطات التنفيذية، كالشرطة، ضعيفة الجانب في تطبيق القانون، لذا فإن أفراد الشرطة لجأوا الى وسائل متنوعة لمنع هؤلاء تراوحت ما بين الترهيب والترغيب والاقناع ، فرحل أيضاً من رحل وبقى من يتسلل خلسة، وخصوصاً أثناء الليل على الرغم من وجود دوريات الشرطة.

- وهل هذه الاجراءات تكفي برأيكم ؟

- كلا بالطبع ، ولدينا مقترح قيد الدراسة وستتم المباشرة بتنفيذه قريباً ويتضمن إقامة سياج مشبك حول الغابة بارتفاع مترين ويمتد لأكثر من ثمانية كيلو مترات ويتخلله سبع بوابات لحماية الغابة من المتجاوزين وتنظيم الدخول والخروج اليها كمتنزه سياحي للمدينة.

وأضاف مدير قسم الغابات: قامت مديرية بلدية الموصل وبالتعاون مع القوات الاميركية منذ مطلع شهر آيار ٢٠٠٣ بحملة واسعة لتنظيف الغابة من مخلفات الحرب ورفع الآليات والسيارات العسكرية مع دفن المواضع والخنادق الشقية والحفر التي حفرها الجنود وتسوية التربة ، كما عملت على تأهيل شبكة الري من جديد بالتعاون مع منظمة( )التي قامت بتصليح ثلاث مضخات عاطلة وتوفير العمل لنحو ٢٥٠ عاملاً وبموجب عقد لمدة شهر واحد.

وهناك تنسيق ما بين محافظة نينوى ومديرية بلديتها مع محافظتي أربيل ودهوك للتعاون في هذا الجانب وتزويد مدينة الموصل بشتلات لتشجير المساحات المتروكة في غاباتها ، وقد أهدتنا محافظة أربيل مايقرب من ٥٠٠٠٠ غرسة ، أما محافظة دهوك فقد وصلنا منها ١٥٠٠٠ شتلة، سيعمل قسم الغابات على المباشرة بزراعتها في هذا الموسم الربيعي. ومن المؤمل أن يكون هناك تعاون مشترك مع محافظة السليمانية بهذا الخصوص. وهناك مشروع آخر تقوم به مؤسسة مشاركة هي(

للقيام بتشجير قسم من الغابات مساحته ٢٠٠ دونم بحوالي ٢٦٠٠٠ شتلة مع تسييجه وهذا المشروع قيد التنفيذ حاليا.

اجراءات مضادة للتخريب

تجولنا في الغابة بجَو يشوبه الحذر لم يبدده الا التقاؤنا مجموعة من العمال والفلاحين يعملون بتشجير وغرس الشتلات الجديدة في عمق الغابة. مراقب العمل أحمد على حسين حدثنا عن عمله وفريقه:

- عملت مديرية بلدية الموصل منذ مطلع آيار الماضي على تشغيل أعداد كبيرة من عمال العقود للقيام بأعمال إدامة الغابة وتنظيفها وصيانتها مع توسيع المساحات المغروسة حيث يعمل فيها الآن أكثر من ١٣٠ عاملا ومراقبا لتشجير نحو ٢٠٠٠٠ نبتة صغيرة في المساحات الفارغة الموزعة داخل الغابة.

- وماذا بعد حملة التشجير ؟.

- هناك عدد من المشاريع المستقبلية الهادفة الى اعادة الحياة لهذا المرفق السياحي المهم الذي يعد بنية سياحية لمدينة الموصل ستعمل الجهات المختصة على تنفيذها تباعا في المستقبل القريب.

- وما سبب تكدس جذوع وأغصان الأشجار هنا وهناك؟

- هناك جملة أسباب وراء ذلك، لكن السبب الرئيس يكمن في كثرة تساقط الثلوج خلال موسم الشتاء هذا العام مما أثر على أشجار غابات الموصل التي لم تتساقط عليها الثلوج منذ سنين عديدة، وأدى هذا الى تكسر الكثير من الأشجار والأغصان. والجدير بالذكر أن مديرية بلدية الموصل أعلنت عن مناقصة كبيرة لرفع هذه الجذوع والأشجار الميتة وقد رست على أحد المقاولين الذي سيباشر عمله في غضون الأيام القليلة القادمة ، بالاضافة الى أنه سيقوم بعمليات ادامة الغابة وتنظيفها.

تبريرات لانتهاك الغابة!

اقتربنا قليلا من قطيع من الجاموس داخل الغابة يسرح بعضه هنا وهناك، بينما استلقى البعض الآخر مطمئنا في برك ماء تجمع اثر تساقط الأمطار بغزارة قبل أيام قليلة، أما رعاته فقد تمتعوا هم ايضا بقيلولة داخل خيمتهم التي ضربوا أطنابها في أجمل موقع من الغابة وقريبا من الشارع الرئيس فيها.

سعود الغزال أحد مربي الجاموس ، رحب بنا فسألناه عن سبب وجوده وقطيعه في هذا المكان السياحي فقال: بعد أحداث نيسان الماضي طردنا من الأماكن والأراضي التي كنا نرعى فيها في مناطق جسر مندان على طريق عقرة وذلك لعودة أصحابها الشرعيين اليها بعد سقوط النظام السابق، وقد كانت تلك الأراضي مراعي خصبة لحيواناتنا حيث ننتقل اليها من الموصل خلال فصل الربيع من كل عام، فاضطررنا للرعي في هذه الغابات للتعويض عن ذلك ولعدم توفر مكان آخر نلجأ اليه ، كما أن غابات الموصل غنية بالمادة الخضراء التي تمثل غذاء رئيسا ودسما لمواشينا. كما أن هناك سببا آخر يتعلق بفتح باب تصدير الأعلاف والنخالة الى خارج العراق، ففي كل يوم تغادر البلاد العديد من الشاحنات محملة بأنواع الأعلاف الى دول الجوار مما أدى الى ارتفاع أثمانها محليا ، مع ضعف قدرتنا الشرائية فكان هذا مبررا آخر دفعنا للبحث عن أعلاف خضراء بديلة.

- الا تعلم بأنكم تهددون الطبيعة السياحية للغابة ؟

- نحن نعلم ذلك! ونحاول جهد الامكان الابتعاد بحيواناتنا عن الشجيرات والنباتات الصغيرة، وعدم الاضرار بالغابة أو المساس بها حيث ترعى مواشينا على العشب النابت على الأرض فقط، ولولا اضطرارنا الى ذلك لما دخلنا هذه المناطق السياحية أصلاً.

- وما هو الحلّ برأيك ؟

- نرجو من المسؤولين العمل على توفير الأعلاف بمختلف أنواعها وتحجيم تصديرها خارج العراق، وتسليمها الى مربيّ الحيوانات كحصة شهرية وبأسعار مدعومة لتشجيع زيادة أنتاج الألبان من جهة، وتجنبنا وغيرنا الالتجاء الى المناطق الزراعية والسياحية من جهة أخرى لانتفاء الحاجة الى ذلك، وكما كان معمولا في السابق حيث كنا نسلم إنتاجنا من الحليب الى الشركة العامة لمنتوجات الألبان ونتسلم بالمقابل حصة شهرية من الأعلاف وغيرها.

غادرنا غابات الموصل وقلوبنا تقطر حزنا لما آل اليه آمرها ، وقد تأكد لدينا بأن تحقيق جملة أمور كافية للنهوض بها من جديد وتتمثل بإجراءات رادعة وحاسمة بحق هؤلاء المتجاوزين، وحملة تشجير وصيانة واسعة وتأهيل للمرافق السياحية فيها ، الى جانب زيادة الوعي والتثقيف للمواطنين بأهمية هذه المناطق كثروة اقتصادية وسياحية هذا كل ما يحتاجه هذا المرفق السياحي ليبقى معلما بارزا من معالم الجمال في مدينة الموصل.

في (ماي)

مجزرة بيئية في شارع رئاسي سابق

حسين محمد عجيل

على مدار الثلاث عشرة سنة الماضية لم يشهد شارع المطار، الذي يربط بين القصر الجمهوري والمطار الرئيس ببغداد، أي موكب رئاسي بعد أن ظل لسنوات طوال يستقبل موكباً ويودع آخر.. حتى بدا وكأنه شاشة كبيرة تعرض عليها عزلة العراق التامة عن عالم يصطخب بحركة يتسارع إيقاعها كل ثانية.

جانبا الشارع الفسيح المهجور يفصل بينهما شريط هائل من الأشجار والنباتات المقاومة للمناخ العراقي القاري، ويحيط بهذين الجانبين أيضاً نطاقان عريضان يضمان أشجاراً متنوعة روعي فيها التنسيق والخضرة الدائمة، أحيطا بسورين عاليين يزيد طولهما على خمسة أمتار، كان بالإمكان استثمار مواد بنائهما في تشييد آلاف الوحدات السكنية التي أمست إليها الحاجة في سنوات القحط تلك كبيرة.

وبعد سيطرة القوات الأمريكية على المطار في الأسبوع الأول من نيسان ٢٠٠٣ وما قيل عن مواجهتهم لما وُصف بمعركة المطار (الكبرى) التي دأب (صحّافيو صدام) على إطلاق أمثال هذه التسميات ذات الجرس العالي، اتباعاً لسنة سيئة ابتدعها لهم سيدهم الذي علّمهم الكذب، وتضخيماً لمواجهات صغيرة لا أمل في كسب أي نتائج ستراتيجية منها..شهد شارع المطار أول مرة في تاريخه دبابات أمريكية ومدرعات وعجلات متنوعة تخترقه لتندلق وسط أحياء بغداد وشوارعها الداخلية، بعد أن تبخر صدام وقبيله وغدا الطريق سالكاً إلى قصوره التي لم يحتج الأمريكان إلى خرائط تفصيلية للوصول إليها، فالطريق كان ينتهي عند بواباتها. ولم تمض سوى أيام حتى أخذت قنابل (آر. بي. جي٧) والعبوات الناسفة تفعل فعلها المدمر في العجلات العسكرية الأمريكية التي تمرق قوافلها مسرعةً في هذا الشارع. وسرعان ما حسمت قوات الاحتلال أمرها ووضعت (حلها) السريع بإتلاف الأشجار والنباتات موضع التنفيذ العاجل.

ابتدأت مجزرة الأشجار بمنع الماء عنها ثم بقطع قممها النامية. ولما كانت معظم تلك الأصناف إنما اختيرت بسبب قدرتها على (المقاومة) التجأت قوات الاحتلال إلى حرقها، ومن ثم قطعها من جذورها، و(نشرها) بمناشير كهربائية إلى قطع صغيرة ، تكفل أشخاص بائسون بسحب بقايا جذوعها وأغصانها وهدم الأسوار والاستيلاء على بلوكها وطابوقها، حتى غدت قاعاً صفصفاً. الغريب أن هذه المجزرة لم يعترض على استمرار تنفيذها أحد من (المسؤولين) في وزارة البيئة ولا من غيرهم، اللهم إلا بعض المنظمات الإنسانية الدولية العاملة في العراق.

الأمريكيون ، كما تظهر تصرفاتهم ، مستعدون لفعل أي شيء يعتقدون أنه يؤمّن لهم الحماية. ضاربين عرض الحائط بكل اشتراطات حقوق الإنسان والحفاظ على البيئة الحيوية لبقائه، ومسخرين مقدرات البلاد ـ مثلما فعل صدام تماماً ـ لهذا الهدف، وأيقنوا أن لا أحد يجرؤ على تذكيرهم، بأنهم جاءوا إلى العراق بدعوى توفير الحماية للعراقيين!

الكتابة على الجدران

لنكتب الأزهار بدل العبوات الناسفة

بعقوبة/ المدى

تصير الجدران، ولاسيما في أوقات الأزمات، وسيلة إعلام للمهمَّشين والمقموعين والمهزومين والممنوعين من الكلام، وللناقمين والخارجين عن القانون.. وقد تجذب إليها أولئك الذين يمتلكون السلطة أيضاً، فتغدو ـ أي الجدران ـ ساحة صراع فكري وسياسي . وهذه الوسيلة قد لا تقل، في تأثيرها وانتشارها، خطورة عن وسائل الإعلام الجماهيري التقليدية.

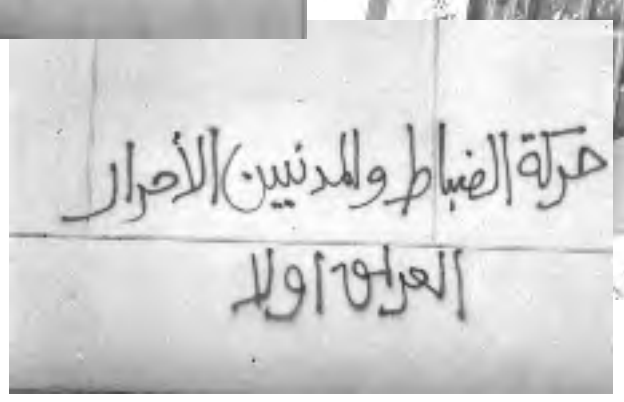

فالعبارات البرقية، القصيرة والموحية تجد لها آلافاً من المتلقين الذين يتقبلونها أو يستهجنونها، أو لا يأخذونها مأخذاً جدياً.. أو ربما نظروا إليها بشيء من التهكم أو المرح. فالأحزاب تعلن عن نفسها، على الجدران، من خلال شعارات محددة، تعكس رؤيتها أو برامجها، وكذلك تفعل المؤسسات الأخرى السرية منها أو العلنية.

وفي عراق اليوم، وعلى الرغم من عشرات الصحف التي صدرت، فضلاً عن القنوات الإعلامية الأخرى فإن الجدران، في مدن البلاد امتلأت بالكتابات والخربشات التي تعلن أو تساند أو تشجب أو تندد أو تهدد.. الخ. حتى بات هذا الأمر ينعكس سلبياً على جماليات أمكنتنا، ويفصح عن الفوضى العامة التي نعاني منها.

ماذا يكتبون؟

هناك من العبارات ما تكون مثقلة بالسباب، أو حتى الشتائم البذيئة، ومنها ما تدعو إلى المحبة والسلام والإخاء والتعاون، وأحياناً تنذر بالقتل والموت والعقاب. وهي في مجملها تعبر عمّا تعتمل وراء الظاهر والملموس من احتدامات واحتقانات وصراعات قائمة أو مرجأة أو محتملة.

على الجدران الخارجية لبعض الجوامع نقرأ عبارات تدعو الشيوخ ـ شيوخ الجوامع ـ إلى إعلان الجهاد. وعلى جدران أخرى نجد عبارات وعيد للمتعاملين مع الأميركان. وهناك من الأحزاب ـ غير العلنية ـ ما تروج لأهداف مصيرية مثل حزب التحرير الذي يدعو المسلمين إلى العمل معه لإقامة الخلافة الإسلامية..وبعد اعتداءات متكررة على مراكز الشرطة، راح ضحيتها أعداد منهم، كتبوا، في أماكن متعددة من مدينة بعقوبة، وبحروف خضراء كبيرة عبارات تبارك أعمالهم، وتدعو الله أن يحفظهم والعراق والإسلام.. وبكلمات أنيقة ملونة كتبت بعض الأحزاب شعارات تعلن عن توجهاتها، أو تغازل فئات معينة. بالمقابل نقرأ بعض العبارات الطريفة، والتي غالباً ما تكتب تحت جنح الظلام مثل عبارة (ممنوع تجوال الأميركان بعد الساعة التاسعة مساءً)، أو تكتب في وضح النهار مثل عبارة (اقتلوا الحرامية السفلة) موقعة باسم ـ اللجنة الوطنية لقتل اللصوص ـ وفي الآونة الأخيرة، لم يعد ثمة من يمجّد صدام حسين أو حزب البعث بعبارات جدارية، مثلما كان يحصل في المدة التي أعقبت سقوط النظام، ربما نتيجة اليأس، أو أن بعضاً من أعوان النظام السابق اتجهوا لارتداء الجلباب الديني، والدعوة إلى رفض الاحتلال ومجلس الحكم بدوافع دينية.

ويكتب العشاق، على الجدران أيضاً.. ويكتب المراهقون، عبارات من قبيل (الحب أعمى.. ارحميني) أو (أخوكم المظلوم فلان الفلاني) أو (ذكرى سامر ورفل).. الخ، الخ.

من يكتب؟

سألت رجلاً كان يجلس إلى جانبي، في حافلة قديمة، كانت تقطع شوارع مدينة بعقوبة، ترى من يكتب هذه الأشياء على الجدران؟. قال، البطرانين.

يقول أحمد مجيد/ مهندس، إنهم خائفون، هؤلاء الذين يلجأون إلى الكتابة على الجدران.. انظر ماذا يكتبون.. نستيقظ صباحاً فنجد الجدران مسودة بالزهات.. خط رديء، وعبارات ركيكة، وأخطاء إملائية ونحوية فاضحة وأفكار بالية.. تصور أن أحدهم كتب عن صدام (عاش الأب الحنون)!! ويقول جاسم المجمعي/ مدرس، (دعهم يكتبون ما يحلو لهم.. ألا تقولون أنها الديمقراطية.. ماذا يضر لو كتبوا.. هل سيعملون انقلاباً؟). ويلاحظ محسن إسماعيل/ بكالوريوس علوم حاسبات، أنه في الأيام والأسابيع الأولى بعد سقوط نظام صدام كانت الكتابات كثيرة وقد قلّت اليوم، (شبعوا، وشافوا ماكو فائدة).

أولئك الذين صارت لديهم منابر إعلامية أكثر تطوراً تخلوا عن تلك الوسيلة البدائية المتخلفة (الكتابة على الجدران)، والأغلبية الصامتة التي اعتقدت أنها تنفست الصعداء عادت إلى عزلتها ثانية بانتظار (غودو) آخر قد لا يأتي أبداً، أو برابرة من نمط مختلف، ربما سيهبطون من الفضاء الخارجي ليقدموا حلاً من نوع ما!! وهذه الأغلبية التي ارتضت الصمت يأساً لم تعد تهمها ماذا يُكتب على الجدران أو غير الجدران. وبقي ثمة من يحلم كي يعيد التاريخ سيرته الأولى، أو يرغب أن تعم الفوضى لأنه خسر كل شيء. وثمة من يبحث له عن دور يعتقد أنه يستحقه، ولا يجد لنفسه وسيلة للتعبير غير أن يدلي بدلوه على الجدران. وربما كان هناك من يريد أن يلعب ويضحك على المسرح الذي صار يعج بالغرائب والعجائب.

الكتابة على جدران السجن!

تذكّر الكتابة على الجدران بالسجون، إذ ينفث السجين بعضاً من أصداء ألمه في شكل كلمات أو رسوم، تاركاً لمن يأتي بعده علامة على أنه كان موجوداً، في زمن ما، هاهنا.. لقد مر في هذا المكان، ولا أحد يدري إلى أين مضى؟.

في إحدى قصص هرمان هسه يرسم رجل مسجون قطاراً، يوشك أن يدخل نفقاً، على جدار زنزانته، وحين يأتي السجانون ليأخذوه يطلب منهم أن يمهلوه قليلاً ليدخل قطاره.. يضحكون منه ويظنونه قد جن، لكنه يصعد العربة الأخيرة فيمضي القطار به، ليختفي في النفق.

الكتابة ترياق ضد الألم، وضد الحزن، وضد النسيان وضد الموت.. إنها محاولة للخروج من عتمات الروح وجيشانها وغموضها إلى حيث يكمن المعنى، كما نعتقد، أو إلى حيث نستطيع صياغته.

من يتمعن في ما يُكتب اليوم على جدران مدننا يلاحظ أن الكلمات التي تقول بالموت أكثر من تلك التي تقول بالحياة. والكلمات التي تدعو إلى الاقتصاص والكراهية أكثر من تلك التي تدعو إلى التسامح والمحبة، والكلمات التي تبارك العنف اكثر من تلك التي تحتفي بالسلام، وهذا مؤشر غير مريح على حالات اجتماعية ونفسية عاصفة سادت حياتنا. فنحن في عصر مخاض صعب، وإلى أن نكتب الحب بدل الحرب، والتآخي بدل البغض، والشعر الجميل بدل الشعارات المخيفة، والعصافير بدل البنادق، والأزهار بدل العبوات الناسفة، كم سنخسر من أحلام وفرص وحيوات يا ترى؟.